المجازر الإسرائيلية ـ تفجير فندق الملك داوود في القدس من قبل عصابة الأرغون الصهيونية

شغلت حكومة الانتداب البريطاني منذ سنة 1938 الجناح الجنوبي لفندق الملك داود في القدس، وحولته مركزا لسكرتاريتها ومقرا للقيادة العسكرية البريطانية، ولم يتبق لاستخدام النزلاء سوى ثلث الغرف المتوفرة في الفندق.

تلقى مناحيم بيغن ـالذي شغل منذ بداية عام 1944 منصب رئاسة منظمة إيتسل (المنظمة العسكرية القومية وتعرف أيضا باسم منظمة الأرغون) في الأول من يوليو/تموز 1946 رسالة من موشيه سنيه رئيس هيئة القيادة العسكرية الموحدة للمنظمات العسكرية الصهيونية (الهاغاناه، إتسل، ليحي) تقترح نسف المقار الحكومية في فندق الملك داود بأسرع وقت ممكن.

وفي ظهيرة 22 يوليو/تموز 1946 تم تفجير الفندق وفق خطة أعدها عميحاي ياغلين عن منظمة إتسل وساهم فيها إسحاق سديه عن منظمة الهاغانا، وأدى التفجير إلى انهيار القسم الجنوبي منه، إضافة إلى خسائر كبيرة في الأرواح.

بدأت العملية أثناء وجود الموظفين في مكاتبهم، إذ قدمت مجموعة من منظمة إتسل في سيارة تنقل جرار حليب وعلى ظهرها أفراد المجموعة متنكرين بزي حمالين عرب، وتوجهوا إلى المدخل الخلفي للفندق لنقل الجرار إلى المستودع، دون أن يشعر بهم أحد باستثناء عمال المقهى والخدمات الذين أرغموا تحت وطأة التهديد بالسلاح على التجمع في إحدى الغرف.

كما قتل المهاجمون عسكريا بريطانيا عندما قدم للوقوف على حقيقة ما يجري ولمعرفة سبب احتجاز المستخدمين، وشغّل المهاجمون مؤقِّت للتفجير، وخرجوا بعد أن أطلقوا سراح المستخدمين واتجهوا نحو سيارة كانت تقف بانتظارهم على بعد 200 متر.

دوى الانفجار الضخم ودمر الجزء الجنوبي من الفندق وأسفر عن مقتل 92 شخصا، 41 فلسطينيا و28 بريطانيون و17 يهود و6 من جنسيات أخرى، وكان بينهم أشخاص تعاونوا مع منظمة إتسل في المجال الاستخباراتي.

وخوفا من ردود الفعل البريطانية أعلنت الوكالة اليهودية إدانتها الشديدة لهذا التفجير، ووصفت الذين نفذوه بأنهم "عصابة من القتلة"، وأدانته أيضا منظمة الهاغاناه، كما ندد به ديفيد بن غوريون من باريس، وصرح لجريدة "فرانس سوار" بأن منظمة إتسل "عدوة للشعب اليهودي".

صور ـ تفجير فندق الملك داوود في القدس من قبل عصابة الأرغون الصهيونية